

## منتدى في الجامعة الأميركية في بيروت بعنوان

### "اللغة العربية ومهارات التواصل في القرن الحادي والعشرين: رؤى ومقاربات"

أقامت دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى ودائرة التربية في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) ، بالشراكة مع مؤسسة قطر الدولية ومؤسسة قطر، منتدى حوار بعنوان "اللغة العربية ومهارات التواصل في القرن الحادي والعشرين: رؤى ومقاربات". شارك في هذا الحدث عدد من الأساتذة العاملين في ميدان تدريس اللغة العربية كلغة أولى ولغة ثانية في المراحل الجامعية والمدرسية الابتدائية والثانوية في عدد من البلدان العربية والأجنبية.

استهل المنتدى بجلسة افتتاح شارك فيها كل من الأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور محمود البطل، ورئيس دائرة التربية في الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور أنيس الحروب، والمديرة التنفيذية لمؤسسة قطر الدولية ماغي ميتشل سالم .

وهدف المنتدى إلى طرح ومناقشة عدد من القضايا النظرية والعملية المتصلة بتدريس مهارات التواصل في مناهج اللغة العربية كلغة أولى وثانية، وبكيفية تثبيت مهارات التواصل كأساس تركز إليه هندسة المناهج. وولى المنتدى عناية خاصة لربط تطوير هذه المهارات بتنمية قدرات التفكير النقدي والتحليلي لدى المتعلمين عبر الكتابة الأكاديمية التي مثلت واحدة من دوائر الاهتمام الأساسية في المناقشات.

قال الحروب، "تعاني اللغة العربية من اشكاليات نفسية تتلخص في النظرة الدونية لدارسيها، واشكالات اجتماعية يُقسّم فيها الناطقون باللغات الاجنبية والعربية إلى طبقات اجتماعية، واقتصادية مرتبطة بسوق العمل، وبيداغوجية-تدريسية. وإذا ركزنا على الاشكالية الأخيرة نجد أن تعليم اللغة العربية في بعض البلدان العربية ومنها لبنان يقتصر على مواد اللغة العربية والتربية الدينية والتاريخ، في حين نجد أن المواد العلمية تُدرس باللغات الاجنبية. وعليه أصبح هنالك تقسيم تمييزي بين اللغات الأجنبية واللغة العربية. فاللغات الاجنبية كالإنجليزية والفرنسية تساعد الطالب على إكمال درسته في العلوم والطب والهندسة وغيرها وتأخذه

إلى أفاق إنسانية أوسع. في حين ظلت اللغة العربية مقصورة على نطاق الشعر والدراسات الدينية والاساطير".

وأضاف، "تمثل هذه المبادرة بداية عمل وثيق وهام ما بين دائرتي التربية واللغة العربية، وبالتعاون مع مؤسسة قطر الدولية، وذلك من خلال دراسة ومعالجة التحديات والإشكاليات التي تواجه الطلاب في تعلم اللغة العربية والتواصل بها في مدارسنا في الوطن العربي ولبنان." ثم قال، "مشروعنا المستقبلي هو العمل على تطوير طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية في المدارس العامة والخاصة في البلدان العربية".

أما ميتشل سالم فقالت، ""ما كان له صدى حقيقي في المناقشة هو التركيز على الغرض من اللغة: لماذا يتعلم الطلاب تلك اللغة، وكيف سيستعملونها؟ كان ذلك بمثابة بداية لحوار مستمر. ان الشراكة بين الجامعة الأميركية في بيروت ومؤسسة قطر تكفل مشاركة معلمي اللغة العربية في منطقة الشرق الأوسط وخارجها. نتقاسم الاهتمام بالتقدم في كيفية تعليمنا للغة العربية؛ وكيف نجتمع ونشارك هذه المعرفة؛ وكيف نوظف ذلك في تطوير مهارات اللغة العربية في المستقبل".

هناك هوة تفصل الكثير من الطلاب عن اللغة العربية، وهناك شعور بالغرابة يتزايد لديهم تجاه اللغة وعلاقتهم المستقبلية بها مهنيًا وثقافيًا، إضافة إلى شعورهم بالنقص والقصور في مهاراتهم باللغة العربية. هذا الواقع يعكس إشكاليات وي طرح تحديات عديدة، إلا أن المنتدى انطلق من إيمان بأن هذه الإشكاليات لا تكمن في اللغة نفسها وفي صعوبتها ولا في قدرتها على مواكبة العصر ولكن في مناهج التعليم ومقاربات التدريس المتباعدة في كثير من المؤسسات التعليمية في العالم العربي. وانطلق المنتدى كذلك من فرضية أن الطريق لتغيير هذا الواقع يكون بإعادة هندسة المناهج ومقاربات التعليم وتطوير مواد جديدة للتدريس ضمن أطر التواصل ومكوناته المطبقة في عديد من المناهج الحديثة لتعليم اللغات.

تابع المؤتمر أعماله لمدة يومين دارت خلالهما مناقشات حول عدد من الأسئلة المحورية من بينها: ما المقصود بالتواصل في سياق تدريس العربية وما مكوناته وأشكاله؟ ما علاقة التواصل باحتياجات المتعلمين؟ وما مكانته ضمن تصورات المعلمين وواضعي المناهج والأهل؟ كيف نقارب مفهوم التواصل ضمن منظومة "العربية الواحدة" التي تشمل فصحي التراث والفصحي المعاصرة واللهجات؟ كيف يمكن جعل التواصل جزءاً أساسياً في عملية صياغة مخرجات التعلم لمساقات العربية في كافة مراحل التدريس؟ كيف نوفق بين هذه المقاربات "التواصلية" لمناهج العربية والمقاربات السائدة التي تركز على القواعد والنحو؟ كيف يمكن توظيف الكتابة الأكاديمية كأداة لتطوير قدرات المتعلمين على التفكير التحليلي والنقدي؟ ما الأبحاث والدراسات التي نحتاج للقيام بها لتكون نقاط ارتكاز لنا في عملية تطوير مناهج تواصلية؟

ومن النتائج التي سعى أن يحققها المنظمون من خلال هذا المنتدى، خلق نواة لشبكة واسعة من المعنيين بتطوير مهارات التواصل في البلدان العربية والأجنبية؛ وتطوير الوعي بأن التركيز على مهارات التواصل يمكن أن يسهم في تغيير واقع المناهج العربية الحالية؛ وتحديد خارطة طريق لما يجب القيام به من خطوات عملية في السنوات القادمة بهدف تعزيز التواصل بين الأساتذة وتبادل الخبرات بينهم؛ ونشر دراسة حول ما

خلص إليه المنتدى تسمح بربط الأساتذة الذين لم يشاركوا فيه بالقضايا التي تمت مناقشتها وتكون أساساً لدراسات مستقبلية. كما وعبر المنظمون عن أملهم يمثل هذا المنتدى حلقة أولى في سلسلة من المنتديات المستقبلية التي ستؤسس لرؤى ومقاربات منهجية جديدة في تعليم العربية وتعلمها.

وفي تعليق له عن المنتدى والنتائج التي حققها، قال الدكتور محمود البطل، "رکز المنتدى على سبل تطوير مهارات التواصل في مناهج اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين وأتاح الفرصة للقاء أكاديمي جمع ستين أستاذاً وأستاذاً من تسعة بلدان مختلفة يعملون في تعليم العربية في المستويات المختلفة: الجامعي والثانوي والإعدادي وفي تدريس العربية كلغة أولى ولغة ثانية/أجنبية. وتناول المنتدى في جلسات العرض والمناقشة التي تخللته قضايا عدة تتصل بالتواصل وعلاقته باحتياجات المتعلمين، وسبل جعل التواصل جزءاً أساسياً في عملية صياغة مخرجات التعلم لمساقات العربية في كافة مراحل التدريس، كما تناول أيضاً كيفية التوفيق بين المقاربات "التواصلية" لمناهج العربية والمقاربات السائدة التي تركز على القواعد والنحو، وتعرض أيضاً للكتابة الأكاديمية وطرق توظيفها كأداة لتطوير قدرات المتعلمين على التفكير التحليلي والنقدي".

ختم، "في تقديرنا، فإن هذا المنتدى قد أسهم في تطوير الوعي لدى المشاركين بأن التركيز على مهارات التواصل يمكن أن يسهم في تغيير واقع المناهج العربية الحالية وأسس كذلك لتكوين شبكة من المعنيين بتطوير مهارات التواصل بالعربية في البلدان العربية والأجنبية. وأملنا هو أن يكون هذا المنتدى قد شكّل حلقة أولى في سلسلة من المنتديات المستقبلية التي ستؤسس لرؤى ومقاربات منهجية جديدة في تعليم العربية وتعلمها تنطلق من احتياجات المتعلمين في القرن الحادي والعشرين".

\*\*\*

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بمكتب الإعلام في الجامعة الأميركية في بيروت:

Simon Kachar  
Director of News and Media Relations  
Mobile: (+961) 3-427-024  
Office: (+961) 1-374-374 ext: 2676  
Email: [sk158@aub.edu.lb](mailto:sk158@aub.edu.lb)

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. وهي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية تتكون من أكثر من 900 عضو وجسماً طلابياً يضم حوالي 9,100 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً أكثر من 120 برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

Website: [www.aub.edu.lb](http://www.aub.edu.lb)  
Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>  
Twitter: [http://twitter.com/AUB\\_Lebanon](http://twitter.com/AUB_Lebanon)